

أضواء البيان

@ 183 { كَذَلِكَ نَسْأَلُكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ } وقوله { مَا سَلَكَكُمْ }
فِي سَقَرٍ . ومنه قول الشاعر : مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ . ومنه قول الشاعر :
(وكنت لزاز خصمك لم أعرد % وقد سلوك في يوم عصب) % .
ومن الرباعية قول عبد مناف بن ربع الهذلي : ومن الرباعية قول عبد مناف بن ربع الهذلي
: % (حتى إذا أسلکهم في فتادة % شلا كما تطرد الجمالة الشردا) % .
قال مقيده عفا □ عنه : الذي يظهر إلى أن أصل السلك الذي هو الخيط فعل بمعنى مفعول
كذب بمعنى مذبح ، وقتل بمعنى مقتول . لأن الخيط يسلك أي يدخل في الخرز لينظمه . كما
قال العباس بن مرداس السلمى : قال مقيده عفا □ عنه : الذي يظهر إلى أن أصل السلك الذي
هو الخيط فعل بمعنى مفعول كذب بمعنى مذبح ، وقتل بمعنى مقتول . لأن الخيط يسلك أي
يدخل في الخرز لينظمه . كما قال العباس بن مرداس السلمى : % (عين تأوبها من شجوها أرق
% فالماء يغمرها طورا وينحدر) % % (كأنه نظم در عند ناظمة % تقطع السلك منه فهو
منتثر) % .
و□ تعالى أعلم . قوله تعالى : { وَأَهْلِكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عِلْمَهُ الْقَوْلُ } .
ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه أمر نوحاً أن يحمل في السفينة أهله إلا من سبق
عليه القول ، أي سبق عليه من □ القول بأنه شقى ، وأنه هالك مع الكافرين . .
ولم يبين هنا من سبق عليه القول منهم ، ولكنه بين بعد هذا أن الذي سبق عليه القول من
أهله هو ابنه وامرأته . .
قال في ابنه الذي سبق عليه القول : { وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ
يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ } إلى قوله { وَحَالٍ
بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ } وقال فيه أيضاً : { قَالَ
يَا نُوحُ إِنَّ نِسْءَهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّ نِسْءَهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ } وقال في امرأته
: { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ } إلى قوله {
الدَّٰخِلِينَ } . قوله تعالى : { وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا
وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ } . ذكر □ تعالى في هذه الآية الكريمة :
أن نبيه نوحاً عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام أمر أصحابه الذين قيل له احملهم فيها أن
يركبوا فيها قائلاً : { بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا } أي بسم □ يكون جريها
على وجه الماء ، وبسم □ يكون منتهى سيرها وهو رسوها . .

وبين في سورة الفلاح : أنه أمره إذا استوى على السفينة هو ومن معه أن يحمدا